[168] خذوه، فأخذ بنفسه فمات، فخر الدهقان ساجدا، فلما أفاق قال أمير المؤمنين عليه السلام ألم أروك من عين التوفيق ؟ فقال: بلى، فقال: أنا وصاحبي لاشرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك، أما قولك " انقدح من برجك النيران وظهر منه السرطان (1) " فكان الواجب أن تحكم به لي لاعلي، أما نوره وضياؤه فعندي، و أما حريقه ولهبه فذهب عني، وهذه مسأله عقيمة (2) احسبها إن كنت حاسبا، فقال الدهقان: أشهد أن لا إله إلا ا، وأن محمدا صلى ا عليه واله رسول ا، وأنك علي ولي ا. ومنهم الحساب، وهو أوفرهم نصيبا، ابن أبي ليلى: إن رجلين تغذيا (3) في سفر ومع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة، وساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في باب قضاياه عليه السلام. ومنهم أصحاب الكيميا. وهو أكثرهم حظا، سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصنعة، فقال: هي اخت النبوة وعصمة المروة، والناس يتكلمون فيها بالظاهر وإني لاعلم ظاهرها وباطنها، هي وا ما هي إلا ماء جامد، وهواء راكد، ونار جائلة وأرض سائلة. وسئل عليه السلام في أثناء خطبته: هل الكيميا تكون ؟ فقال: الكيميا كان وهو كائن وسيكون، فقيل: من أي شئ هو ؟ فقال: إنه من الزيبق الرجراج، و الا سرب والزاج، والحديد المزعفر، وزنجار النحاس الاخضر الحبور الا توقف على عابرهن، فقيل: فهمنا لا يبلغ إلى ذلك، فقال: اجعلوا البعض أرضا، واجعلوا البعض ماء، وأفلجوا الارض بالماء وقد تم، فقيل: زدنا يا أمير المؤمنين، فقال: لا زيادة عليه فإن الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس. ومنهم الاطباء وهو أكثرهم فطنة، أبو عبد ا عليه السلام: كان (4) أمير المؤمنين

---

(1) الظاهر زيادة الجملة الاخيرة، ولم تكن في قول الدهقان ايضا، وقد خط عليها في المصدر. (2) في المصدر: عميقة. (3) في المصدر و (د): تغديا. (4) في المصدر: قال كان أمير المؤمنين.